وكانه يصف هذا الكلام وهو

واذا استنطق الانامل عادت • ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نشرت • بيناه عصابا من برود
فقر لم يزل فقير اليها • كل مبدي بلاغة او معيد
يقتدي البارع المفيد اليها • لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مفيد • واختصار كاف ومعنى فريد

وله

شغلتك عن شغل الناس مدايح • حسنت فما تنفك تطرب سامعا
جاءت مثل بدايع الوشي الذي • ما زال في صنعها يتعب صانعا
اوكالربيع بريك اخضر يانعا • ومورد اشرقا واصفر فاقعا

هذا يعني هذا ما مضى من فصاحته شم شربه حظه ونصيبه من المايرض قليل وقوته اكله قرض سلف وفلقه صبحه غسق ظلمة اول الليل تريد انه حاله متغير وجلبابه ثوبه خلق بال وقد قلق صار بلا قرار لنوع شدة غضب غريم خصم ملازم غاشم ظالم قال شارح اللايق بهذا الموضع ان يكون الغاشم بمعنى المكاس لان التقاضي حقه لا يكون ظالما الا ان يفعل او يقول شيئا قبيحا عند التقاضي يستحثه يستعجله بحق لازم واجب فان من انعم واحسن سيدنا بكفه رده بهبات عطايا كفه بيده توشح تزين بجداي بكرم فاق زاد على غزر وباد رجع باجر فكي اعتاقي من وثاقي بفتح الواو وقيد وتريد به الدين لا خلت هذا دعا له اي لا زالت سجايا عوايد خلقه ترفد تصل وتعين شايم يقال شام السحاب اذا نظر اليه ابن عطر والمراد هاهنا بشايم راجي برقه خيره وجوده نزل البرق منزلة الجود لانه ياتي بالمطر والمطر شبيه بالجود عن احسان رب ازلي قديم محي ابدي باق مع الابد وهو الدهر تمت الرسالة قال الشرف يعني عند تمام شرح هذه الرسالة ولله در منشيها من عالم بارع فاضل امام في الفصاحة فليس له فيها مضارع • فما اتفق له انشاؤها الا بعد التبحر في علوم اللغات • حتى كان ابي حفص ابن برد يخاطبه بهذه الابيات •

ابا العلا

١٩٢

ابا العلا تستمع تعريض ذي ملق • اهدى لك الود محضا غير مقطوب
انت الذي لم يعاشر مثله رجلا • في العلم والظرف والاداب والطيب
تحصيل فضلك في الاداب معجزة • وكنه علمك شي غير محجوب
اما اللغاة فما يعقوب يبلغ ما • وعيت منها ولا الاشياخ يعقوب

فلما استشف نظر الامير لاليها جواهر كلامها ونم راى السر عني بالسر ما ذكر من النقط لحرف والترك لاخر المودع المضمن فيها (اي الرسالة) اوعز قال العكبري اوعز ووعز بمعنى امر في الحال بقضاء ديني وفصل ما بين خصمي وبيني ثم استخلصني اختارني لكاثرته اي لزيادة عدده واختصني افرد لي باثرته بفتح الهمزة عطيته وقال ابن الانباري اثرته ما يؤثر به نفسه فلبثت اقمت بضع سنين البضع فيه اقوال اصحها قول الصادق صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله تعالى عنه لما ساله عن البضع انه ما بين الثلاثة الى العشرة انعم بفتح العين اكون ناعمة في ضيافته وارتع اكل وانعم في ريف خصب رافته رفقته ورحمته حتى غمرتني غطتني مواهبه عطاياه واطال ذيلي عبارة عن الغنى وسعة الحال اذهبه قال الشارح الاذهب جمع اذهب بضم الهاء وهو جمع ذهب تلطمت تسلسلت برفق في الارتحال السفر على ما ترى من حسن الحال قال فقلت له شكر المن اتاح قدر لك لقيان لقا السمح الجواد الكريم وانقذك خلصك به اي بسببه من ضغطة بضم الضاد تضييق الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد الحظ والخلوص من الخصم الالد الشديد الخصومة ثم قال اي ما يعني اي شي احب اليك ان احذيك امدك من العطا المال الذي اعطيته او انحلك اهديك اهد بالرسالة الرقطا فقلت املا القا الرسالة علي لا كتبها احب الي فقال وهو وحقك احف علي يعني من اعطا المال فان نحلة عطية ما يلج يدخل في الاذان اهون من نحلة ما يخرج من الاردان الاكمام ثم كانه انف استنكف واستحي يعني كبر ذلك عليه فجمع لي بين الرسالة والحذيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1